



جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولى

المادة : القياس والتقويم

المفاهيم الأساسية في القياس والتقويم

د. تحرير عبدالرحمن مصطفى

Threrr.abdullrahman@tu.edu.iq

2025

المفاهيم الأساسية في القياس والتقويم

تشتمل التربية بمفهومها الواسع على قرارات مستمرة ، يتم اتخاذها على مستوى الأفراد والجماعات في مظاهر الحياة المختلفة ، فعندما يحس شخصاً ما يألّم في أحشائه فإنه يقوم بتلمس موقع الألم، ويتفحص حدثه ، ويتابع استمراريته ليقدر مدى خطورته وهل هو بحاجة إلى مراجعة الطبيب ، وكذلك فإن السائق على ضوء السرعة التي يسير بها فإنه يقدر المسافة بين مقدمة سيارته ومؤخرة السيارة التي أمامه ، وهو أيضاً يقرر الوقت المناسب للتجاوز ، اخذ بعين الاعتبار جميع الاحتمالات التي يمكن أن تطرأ على الموقف عند التجاوز، وفي محيط الأسرة ، فإن هناك العديد من القرارات التي تتخذ يومياً والتي قد تؤثر على مسيرة حياتها ومثانة بنيتها ، فعلى مستوى وجبة الغذاء مثلاً يتم تحديد النوع والكم بناءً على القيمة الغذائية للمكونات وتكاليفها أخذين بالاعتبار حاجات ومتطلبات الأسرة الأخرى.

وحيثما نتداول شيئاً ما نحافظ عليه اذا شعرنا انه ثمين ، وتلقي به جانباً أن كان لا يساوي شيئاً ، وفي مجال الأعلام فإن التلفزيون قد يقرر بث برنامج معين بعد أن يكون قدر مستوى مشاهديه وحاجاتهم، وفي مجال التربية بمفهومها الضيق ، فمن المعروف لدى التربويين أن المتعلم هو محور العملية التربوية ، وأن الحديث عن التقويم والقياس التربوي ينصب وبصورة مباشرة أو غير مباشرة على نواتج التعليم لدى المتعلم وان عملية القياس والتقويم بدأت تنتشعب لتشمل جميع البرامج التربوية ذات العلاقة بالتعليم ، مثل المنهاج ، والكتاب المدرسي ، وطرق التعليم ، البرنامج الاشرافي ، والمرافق المدرسية ، وبرامج التلفزيون التربوي ، ومجالس الالباء والامهات ، وبرامج تعزيز التعليم ، وغيرها من البرامج الأخرى. ويمكن القول بان نواتج عملية القياس والتقويم هي للمتعلم وللمعلم وللمدير ولولي الأمر ولكل من له علاقة بعملية التعلم والتعليم.

غاية القياس : يتعامل المعلم في غرفة الصف مع أكثر من نوع من السمات فهو يتعامل على الأغلب مع التحصيل بصفة رئيسية ، وهذا ما يشار إليه عادة (بالقياس التربوي) ، الا ان هناك سمات أخرى لا يستطيع المعلم أهملها أو فصلها عن سمة التحصيل مثل الفلق والذكاء والسمات الشخصية المتعلقة بالقيم والميول والاتجاهات وهذا ما يشار اليه عادة بالقياس النفسي) ، كما أنه يتعامل مع سمات من نوع آخر مثل الطول والوزن والقدرة السمعية والقدرة البصرية وهذا ما يشار اليه عادة بالقياس الفيزيائي) ، أما (القياس الصفي) فهو قياس نفسي تربوي بالدرجة الأولى.

وهكذا يمكن القول بأن الذي نقيسه هو السمات وتعرف السمات بأنها (مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تميل للحدوث معاً ، فالذي لديه سمة التحصيل تراه يأخذ درجات جيدة في المادة الدراسية ويذهب الى المكتبة الاستعارة الكتب ويتابع النشاطات الصفية واللاصفية.

أن درجة امتلاك الفرد لسمة معينة تختلف من أي سمة أخرى ، بمعنى أن هناك فروقاً في ذات الفرد فدرجة سمة التحصيل لدى فرد ما تختلف عن درجة سمة القلق لدى نفس الفرد ، كما تختلف درجة امتلاك الفرد نفس السمة من فرد ال آخر ، بمعنى أن هناك فروقاً بين الأفراد ويؤمل أن تكتشف نتائج قياس هذه الفروق . وهناك فروق بين جماعات ، فعندما نريد أن نقيس الفروق في الجوانب الحياتية للأفراد من كلا الجنسين في كل بقاع الأرض من أجل دراسة سيكولوجية الجماعات وخصائص النمو المختلفة بينهما والفروق في كافة المجالات الحياة المختلفة لها. ونحن نقيس أيضاً الفروق في القدرات المهنية لدى الافراد من اجل الارتقاء نحو الانتقاء المهني الامثل لذا فإن الغاية من القياس سواء أكان القياس تربوياً أو فيزيائياً أو نفسياً هو الكشف عن الفروق الفردية.

تعريف القياس : القياس لغة مأخوذة من الفعل قاس، بمعنى قدر ، قاس الشيء بغيره أو على غيره قدره على مثاله.

والقياس عملية يتوجب من يقوم بها الى تعيين دليل عددي أو كمي للشيء القياس الذي يتفحصه وغالباً ما يتم تعيين الدليل المشار اليه بالنسبة لوحدة قياس مختارة ، وقد تكون هذه الوحدة هي السنتيمتر بالنسبة للأطوال ، والغرام بالنسبة للأوزان ، والنسمة بالنسبة لعدد السكان، وعملية القياس يمكن أن تتم عن طريق العد أو عن طريق الاختبار الذي يكشف عن بعد أو عدة أبعاد للشيء - عن الطول والوزن مثلاً ثم يعبر عن نتيجة القياس بالأرقام وهذه الأرقام قد تكون أعداداً صحيحة أو كسوراً أو نسبياً أو انحرافات معيارية وغير ذلك.

وهناك تعريفات كثيرة للقياس نرد بعضها على سبيل المثال وليس الحصر ، فقد عرف (كامبل) القياس على أنه تمثل الصفات أو الخصائص بأرقام ، ويعرفه (ستيفنز) بأنه (عملية تحديد ارقام الاشياء او احداث وفقاً لقوانين) ، ويرى (جيلفورد) بان القياس (وصف للبدينات أو المعطيات بالأرقام).

انواع القياس : يمكن أن نقسم القياس الى نوعين :

1. **القياس المباشر :** وهو أن نقيس الصفة ، أو الخاصية نفسها ، دون أن نضطر الى قياس الآثار الناجمة عنها ، فعندما نقيس طول الانسان فنحن نقيسه بطريقة مباشرة ، حيث نستعمل اداة القياس في ذلك كالمتر او الذراع أو البارد ، وكذلك عندما نقيس وزنه نضعه على الميزان وزنه : بالكيلو غرامات ، او الغرامات ، او ما شابه ذلك.
2. **القياس الغير مباشر في مثل هذه الحالة لا تستطيع قياس الصفة أو الخاصية بطريقة مباشرة ، وانما نقيس الآثار المترتبة عليها ، لتواصل من خلال ذلك الى كمية الصفة أو الخاصية ، فالذكاء مثلاً لا تستطيع ان نقيسه بشكل مباشر ، حيث انه يستحيل أن تنتزع الذكاء من الانسان، وضعه على الميزان ونقول ان ذكاه هو ١٥٠ او ٩٠ % ، وانما تقوم بتصميم اختبارات خاصة بالذكاء ، ونجربها على الانسان ، ونستدل على الذكاء من خلال نتائج هذه الاختبارات وعندما نقيس قدرة الطالب التحصيلية ، لا نستطيع أن نقيسها بشكل**

مباشر ، حيث اننا لا نستطيع أن هذه القدرة نفسها ، وانما من خلال اثارها ، من خلال تصميم اختبارات
تحصيلية تبين نتائجها قدرة الطالب التحصيلية.

التقويم : يختلف مفهوم التقويم عن مفهومي القياس والاختبار باحتوائه خصائص مضافة تجعله أي
التقويم أكثر شمولاً من المفهومين الآخرين ، ولكي نوضح هذا المفهوم سنتطرق الى بعض تعريفات
التقويم ، فيعرف (تورندايك) التقويم بأنه اصدار مجموعة من الاحكام لمدى نجاح الطالب وتقدمه) ،
ويعرف (ايبيل) التقويم بأنه (عملية اصدار حكم على اهمية وكفاءة الشيء المقاس ، ويبنى هذا الحكم
على اساس بيانات مستخرجة من درجة الاختبار اما (كرونلاند فإنه يعرف التقويم بأنه عملية منظمة
لتحديد مدى تحقيق الاهداف التربوية).

وبتحليل مضامين التعريفات السابقة يتضح ان غالبيتها تؤكد على أن التقويم يعني اساساً اصدار حكم
قيمي على الناحية المقاسة في ضوء معيار معين فأن طبق اختبار تحصيلي على مجموعة من الطلبة
وحصلوا على درجات متفاوتة في هذا الاختبار وبعد أن اعطى المدرس لكل طالب درجة معينة (قياس)
يستطيع أن يصدر (حكماً) على من حصل منهم على (٩٠) بأنه متفوق وبأن الذي حصل على درجة
(٦٥) بأنه متوسط والذي حصل على درجة (٤٠) بأنه ضعيف ، وأن هذه الاحكام ينبغي أن تصدر
بموجب معيار معين ، وهذا المعيار قد يكون متوسط درجات جميع الطلبة الذي طبق عليهم الاختبار ، أي
أن المدرس اصدر احكامه على هؤلاء الطلبة بموجب مقارنة ادائهم على اساس مقارنة اداء طلبته
بمستوى معين للأداء يضعه هو بمفرده او مجموعة من زملائه على اساس من خبرتهم ما تتطلبه المادة
الدراسية وأهدافها ويسمى هذا المستوى احياناً (بالمحك) وسنوضح هذا الموضوع أكثر في صفحات
قادمة.

ويضيف بعض المتخصصين في مجال التقويم والقياس التربوي من امثال (بلوم) و (تنبيرنك) بعداً
آخر على عملية التقويم وهو اتخاذ القرارات، فلا يكفي أن تصدر حكماً على الطالب بأنه ضعيف فقط
دون ان يتبع ذلك اتخاذ قرار معين بتحسين وضعه التحصيلي ، وقد يكون هذا القرار بمثابة رسم برنامج
اضافي لزيادة تحصيله او وضعه مع مجموعة معينة من الطلاب او ادخاله دورة تقوية في اوقات الفراغ
او العطل الدراسية او اعطاه ساعات تدريس اضافية ، أو غير ذلك من القرارات التي تعتمد على الاحكام
التي تصدر بموجب المعلومات التي يحصل عليها المدرس عن ذلك الطالب.

ومما تجدر الاشارة اليه الى انه ليس من الضروري أن يعتمد التقويم على القياس دائماً فقد يكون
التقويم معتمداً على تقديرات كمية تم الحصول عليها بوسطة اختبارات ومقاييس معينة ، أو قد يعتمد على
تقديرات نوعية (غير كمية يتم الحصول عليها من وسائل لا اختبارية كأن يصدر المدرس حكماً على

احد طلبته بأنه نشيط او انه ذو دافعية للدراسة أو عدواني أو شجاع على اساس ملاحظاته له في الصف وخارجه.